Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يفصلها عنه فارق كبير في تراتب الطبقات في مجتمع الحكاية، وهي بنت السلطان، ثم نهاية ذلك الحب بموت البنت وجنون المهرج..

وكي لا نحصر الانتباه إلى معين السرد وطاقاته الممكنة شعرياً في نظم الحكايات، لابد ان نشير إلى ان الشعراء العرب القدامى لجأوا إلى هذا الفن وعرفوا منه نمطاً محدداً هو الحكاية المرمزة على ألسنة الطيور والحيوانات دون غيرها من الأنماط البنائية المعروفة في الحكايات، كالاساطير والحكايات الشعبية والاخبار العجيبة التي اجد انها فروع شقيقة لأصل واحد هو الحكي الخيالي.

وقد اختلطت في تاريخ الادب العربي الأسمار بالخرافات، وقد جعل ابن النديم في (الفهرست) «اخبار المسامرين والمخرّفين واسماء الكتب المصنفة في الاسمار والخرافات» عنواناً على الفن الاول من المقالة الثامنة في الجزء الثامن المخصص «لاخبار العلماء في سائر العلوم القديمة والمحدثة واسماء ما صنفوه من كتب» كما قرر ان «اول من صنف الخرافات، وجعل لها كتباً، واودعها الخزائن، وجعل بعض ذلك على السنة الحيوان: الفُرسُ الأوَل.. ونقلته العرب إلى اللغة العربية»[1]. وذلك يوضح اهمية الحكاية في الكتابة العربية، ورفعها إلى مرتبة (العلوم)، رغم وصفها بالخرافة وكتابها بالمخرفين.

وللبحث عن بدايات لهذا الفن ومبررات لظهوره، يذكر ابن النديم «إن اول منْ سمرَ بالليل الاسكندر.. وكان له قوم يُضحكونه ويخرفونه. لا يريد بذلك اللذة، وانما كان يريد الحفظ والحرس»[2]، فيسند للحكاية والمسامرة مهمة اخرى، إلى جانب النفع التعليمي والمتعة، هي الحفظ والحراسة، انبثاقاً عن التشويق الذي تتضمنه أحداثها، فتسلي مستمعيها وتُبعد عنهم السأم.

وإذا شئنا ان نعد استخدامات الحكي ورواية الحكايات، فلا بد ان نذكر حكايات (الف ليلة وليلة) ذات الوظائف المتداخلة، فسردها المباشر للمتلقي يحقق الاهداف المبتغاة من الحكاية عموماً، إلا ان السرد المتضمن فيها،

(1) ابن النديم: الفهرست، ص 422 وما بعدها.

(2) نفسه: ص 423.